المصـــــدر : المدينة المنورة - ملحق خاص
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 16223
الصفحـات : 22 المسلسل : 50

ملف صحفي

المصـــــدر :	المدينة المنورة - ملحق خاص		
التـــاريخ :	23-09-2007	العـــدد :	16223
الصفحـات :	22	المسلسل :	50

ندوة «المدينة» حول الأوضاع العربية والتنسيق السعودي المصري الأردني

إجماع على نجاح الدبلوماسية السعودية.. ودورها في احتواء الأزمات

إدارة الندوة: محمد طلبة، عبدالوهاب الديب أعدها للنشر: عبدالله حشيش

بينما كنا وضيوف ندوة «المدينة» في القاهرة نرتب أوراقنا عن الأزمات العربية والدور الدبلوماسي السعودي المصري الأردني لبدء فعاليات الندوة يوم السبت قبل الماضي كان الزملاء في المكتب ببحثون تفاصيل تقرير إخباري عن اتصالات سعودية مصرية عن استضافة المملكة لمؤتمر موسع للمصالحة الصومالية ينهي ١٧ عاما من اقتتال الإخوة الأعداء.

أطلعنا الضيوف المشاركين في الندوة على تفاصيل التقرير الذي انفردت به «المدينة» في اليوم الثاني مما أشاع جوا من التفاؤل بين الضيوف خاصة وأن هناك من خلع على الصومال لقب «طالبان العرب المنسية» وامتزج التفاؤل بروح تقدير للدبلوماسية السعودية وللتنسيق السعودي المصري.

وكان الطبيعي أن نبدأ الندوة بالحديث عن هذا التنسيق الذي يضم إلى جانب القاهرة والرياض العاصمة الأردنية عمان فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي وكانت البداية بسؤال عن دمشق ولماذا استبعدت «أو استبعدت نفسها» من القوى الفاعلة فيما يتعلق بإدارة الأزمات العربية؟ ومن يتحمل مسؤولية ذلك؟ وتوالت محاور الندوة كنتيجة على أكثر من تساؤل حول فاعلية التنسيق الثلاثي السعودي المصري الأردني وكيف يمكن تعظيمه؟ ومدى ما تردد ويتردد بين آونة وأخرى عن تنافس بين الرياض والقاهرة، وكانت العودة مرة أخرى لماذا كانت ثمة نتائج تحققت كثمرة لهذا التنسيق فيما يتعلق بالأزمات العربية الأشهر والأكثر وهي العراقية والفلسطينية واللبنانية.. ثم مدى الآمال المعلقة على التنسيق الثلاثي فيما يخص مؤتمر الخريف؟ وهل يمكن الحيلولة دون توظيف المؤتمر لصالح واشنطن وإسرائيل فقط؟ وكان ختام محاور الندوة عن تقييم عطاء الدبلوماسية السعودية عام ٢٠٠٧ واستشراف دورها في المرحلة المقبلة.

المصـــــدر : المدينة المنورة - ملحق خاص
التـــاريخ : 23-09-2007
العـــدد : 16223
الصفحـات : 22
المسلسل : 50

السفير السلمي:

الخيبة ذات منشأ عربي.. والمملكة لا تتحمل مسؤولية عدم التزام الفلسطينيين باتفاق مكة

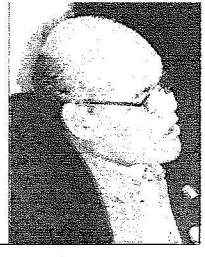

اللواء صادق:

إيران استفردت بسوريا.. ودمشق جزء من المشكلة وجزء من الحل

العلوجي:

استراتيجية عربية مشتركة .. ضرورة لكي لا يشارك العرب في مؤتمر علاقات عامة

المستشار الشافعي:

المملكة ومصر تتنافسان على خدمة قضايا الأمة وليستا مشغولتين بـ «سحب البساط»

المصـــــدر : المدينة المنورة - ملحق خاص
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 16223
الصفحـات : 22 المسلسل : 50

في البداية أكد اللواء نبيل صادق «الخبير الإستراتيجي ووكيل المخابرات العامة المصرية الأسبق» أن الدور السوري وجد تحفظات من قبل بعض الدول العربية ومنذ انطلاق إعلان دمشق عام ١٩٩١ الذي كان يهدف إلى تحقيق أن دول الخليج عقب كارثة الغزو العراقي لدولة الكويت، انطلاقا من كون أمن الخليج جزءا من الأمن القومي العربي الشامل.

ودعا إلى سرعة عودة سوريا إلى التنسيق الدبلوماسي السعودي المصري الأردني الحادث الآن لأن سوريا دولة محورية تجسيدا للمقولة العربية الشائعة «لا سلام بدون سوريا ولا حرب بدون مصر».

وأرجع غياب سوريا عن التنسيق الثلاثي الراهن إلى توجهات خارجية من مصلحتها غياب التنسيق بين الدول العربية حيث تعمل بكل قوة إلى ضرب أي تقارب سعودي سوري أو مصري سوري لأن هذا المحور يمثل القوة الضاربة العربية نظرا لامتلاك هذه الأطراف الثلاثة عناصر قوة وقدرات لا تتوافر لكثير من الدول العربية.

سوريا غيّبت نفسها

ومختلف بشدة مع اللواء نبيل صادق، تحفظ السفير فتحي الشاذلي «مساعد وزير الخارجية المصري» مشددا على أن سوريا غيبت نفسها ولم يغيبها أحد وأكد أن فشل إعلان دمشق لم يكن السبب في اضمحلال الأمن القومي العربي وأن الإعلان كان يهدف إلى تحقيق أمن الخليج، ولكن مواقف بعض الدول العربية التي أيدت الغزو العراقي للكويت بصورة مباشرة أو غير مباشرة وقفت ضد نجاح إعلان دمشق وانعكست سلبيا على الأمن القومي العربي في صورته الكلية. وأضاف الشاذلي أن إعلان دمشق لم يحقق أهدافه ودخلت الولايات المتحدة كعنصر أساس في المعادلة فيما دفع بعض دول الخليج إلى التراجع عن دعم إعلان دمشق والدخول في اتفاقيات أمنية مع الولايات المتحدة الأمريكية وبسبب ذلك تحول إعلان دمشق إلى «ديوانية».

ورفض الشاذلي حدوث تراجع في الدور السوري وأنه لا يمكن الربط بين إعلان دمشق وتراجع دور سوريا على المستوى الإقليمي، مؤكدا أن ذلك بسبب السياسات السورية. وقال: ماذا أنتظر من دمشق في إدارة الأزمات العربية إذا كانت هي طرفا فاعلا في كل أزمة سواء في لبنان أو العراق أو فلسطين وكذلك علاقتها القوية بإيران والتي أصبحت قوة إقليمية فاعلة خلال السنوات العشر الماضية» ووصف العلاقات الإيرانية السورية بأنها لا تخدم مصالح سوريا.

وانتهى إلى القول بأن سوريا تتحمل مسؤولية غياب دورها على الساحة العربية وأن قدرة سوريا الآن أصبحت محدودة بالقياس إلى الفترة التي كان يوجد تنسيق سعودي مصري سوري حيث كان هذا المحور يتميز بالحيوية والديناميكية والقدرة على التعاطي مع المشكلات العربية بفاعلية.

المملكة تمتلك مفاتيح الحل

وأكد الدكتور عبدالكريم العلوجي «المفكر العراقي» أن المحور الثلاثي الذي يضم السعودية مصر والأردن فقد أحد عناصره الرئيسية «سوريا»، وأن الأردن لا يمكن أن يكون بديلا لسوريا التي تملك مقومات الدور الفاعل في المحيط الإقليمي وهي تملك مفتاح الحرب ومفتاح السلام في المنطقة ولها دور فاعل ورئيسي في لبنان وفلسطين والعراق.

وأضاف أن الساحة تشهد تراجع فاعلية العرب وتزايد تأثير العنصر الخارجي في الأزمات العربية فالولايات المتحدة الأمريكية تدير الأزمة اللبنانية في حين تدير الأزمة الفلسطينية بالشراكة مع إسرائيل.

وقال العلوجي: إن مصر فقدت الكثير من مقومات القيادة والريادة وتحول دورها إلى مجرد وسيط. وأشار إلى أهمية الدور السعودي وهو قادر على القيام بدور خطير وفاعل في المنطقة نظرا لما يملكه من قدرات اقتصادية، وهي الآن تملك بيدها مفتاح السلام في المنطقة على قدم المساواة في حين فقدت دورها في العراق ولبنان والدور الآن تحتكره ٣ دول إقليمية غير عربية هي تركيا وإسرائيل وإيران نظرا للغياب العربي عن الساحة.

دفع طرح الدكتور العلوجي عن الأردن كبديل لسوريا اللواء نبيل صادق للتدخل مرة أخرى مؤكدا أن الأردن لا يمكن أن يكون بديلا لسوريا لأنها دولة محورية وهي جزء من المشكلة وجزء مهم أيضا من الحل وأن دور الأردن يقتصر فقط على القضية الفلسطينية نظرا للتداخل التاريخي بين الأردن وفلسطين والأردن يملك خصوصية في فلسطين مثل الخصوصية السورية في لبنان.

جدل حول تراجع دور مصر

أثارت قضية تراجع الدور المصري على الساحة الإقليمية العربية جدلا واسعا بين الحاضرين حيث اعترض السفير فتحي الشاذلي على وصف الدور المصري بالتراجع والانحدار، كما تحفظ على الآراء التي تربط بين انهيار النظام الإقليمي العربي وبين توقيع مصر لاتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل مؤكدا على أن النظام الإقليمي العربي انهار مع الغزو العراقي لدولة الكويت وانتهى مع قدوم القوات الأجنبية إلى المنطقة واحتلال العراق.

أخطاء إستراتيجية في النظام العربي

أشار السفير إدريس سليمان «الوزير المفوض بالسفارة السودانية بالقاهرة» الأخطاء الإستراتيجية في منظومة العمل العربي المشترك، مؤكدا على أن هذه الأخطاء لا تنفي وجود ٣ قوى عربية رئيسة ومحورية هي مصر والسعودية وسوريا وأن التعاون والتنسيق بينهم يعطي دفعة قوية للأمن القومي العربي وأن هذا التنسيق قادر على علاج أي خلل في النظام العربي.

وأضاف أن القوى الخارجية تدرك أهمية هذا المحور الثلاثي ولذلك فهي تستخدم كل الوسائل لضربه وإفشال أي تنسيق بينهم وأن السوابق التاريخية تشير إلى أن القوى الخارجية تحاول دائما ضرب أحد أطراف المثلث وفي هذا الوقت تبدو سوريا مستهدفة.

وانتهى إلى القول بأن كل الدول العربية مسؤولة عن الأزمات العربية الراهنة وليست سوريا فقط.

سوريا فاعل وليست مفعولاً به

واستمرارا للجدل الساخن حول دور سوريا وعلاقتها بالأزمات العربية قال اللواء نبيل صادق:

المصـــــدر : المدينة المنورة - ملحق خاص
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 16223
الصفحـات : 22 المسلسل : 50

إن سوريا عنصر فاعل في المنطقة وليست المفعول به وإن دورها مهم لخدمة القضايا العربية في حين استغلت القوى الخارجية حالة الضعف العربي لتنفيذ مخططاتها في المنطقة واتهام بعض الدول العربية بالمسؤولية عن الأزمات، وأوضح أن الأزمة العراقية انعكست سلبيا على الدور السوري وأضعفت كثيرا من قدراته.

واتفق عبدالملك النعيم «المستشار الإعلامي بسفارة السودان بالقاهرة» مع الرؤية السابقة واعترض على وصف سوريا بأنها مصدر المشكلات العربية، مؤكدا أن الدول الغربية تحاول الوقيعة بين الدول العربية وهي تستهدف سوريا في المرحلة الراهنة باستبعادها من الحلول المطروحة على الساحة مثل إذا ما تردد عن استبعادها من حضور مؤتمر الخريف للسلام وهذا الأمر يعد خطأ إستراتيجيا.

غياب العنصر الاقتصادي في التفاعلات العربية

من جانبه أكد الدكتور محمد موسى عثمان «أستاذ الاقتصاد بجامعة الأزهر» أن التفاعلات العربية تتسم بغياب العنصر الاقتصادي والذي يمكن أن يلعب دورا محوريا في التقارب بين الدول العربية وأن فشل هذه المحاولات يعود بصفة أساسية إلى اعتماد هذه التفاعلات على العناصر السياسية ودون العنصر الاقتصادي نظرا لسيطرة نظرية «اقتصاد الخوف» على صناع القرار في الدول العربية، وأضاف أن التاريخ لم يشهد أمة أهملت أوضاعها مثل الأمة العربية التي استسلمت للتخلف الذي تفرضه القوى الأجنبية وهي تسعى لاستنزاف ثروات ومقدرات الأمة العربية وأن محاولات تجارب الاستعمار كانت تحركها ثروات المنطقة منذ الإسكندر المقدوني وحتى الرئيس جورج بوش الابن. وأضاف: يؤسفني القول بأن الأمة العربية تعيش الآن «عالة» على المجموعة الصناعية الدولية، وهناك أخطاء من الحكام والشعوب في المنطقة العربية، كما أن الأمة العربية قاومت عبر تاريخها الحديث كل إغراءات التقدم وقبلت العيش في التخلف الذي أصاب شعوبها بالإحباط وتكرست حالة التخلف بسبب عجز رجال الدين عن تقديم البديل للحكام للنهوض بالأمة، وأشار إلى أن المملكة يمكن أن يكون لها دور واعد في خدمة قضايا الأمة العربية، لأنها بلد يملك كل مقومات النجاح والنهوض.

الملك عبدالعزيز ظاهرة تاريخية نادرة

وصف المستشار عبدالعاطي الشافعي «رئيس جمعية الصداقة المصرية السعودية» مقولة إن السعودية تسحب البساط من تحت أقدام مصر بأنها خطأ فادح ولا يعكس القراءة الصحيحة لحقيقة العلاقات بين القاهرة والرياض.. وقال: في تقدير أن الدورين السعودي المصري يتنافسان -إذا كان هنا تنافس- من أجل مصلحة الأمة وخدمة قضاياها.

وأضاف: أعتبر الملك عبدالعزيز آل سعود مؤسس المملكة ظاهرة تاريخية نادرة ولم يحدث مثلها وهو أسطورة بكل المقاييس حيث استطاع توحيد المملكة وتحقيق الأمن والاستقرار في مجتمع كانت تسوده عصابات من قطاع الطرق.

تقسيم العراق.. نعم ولا

أكد السفير فتحي الشاذلي أن هناك ترابطا بين الأزمات العربية الثلاث «العراقية، اللبنانية، الفلسطينية» وأن ما يحدث في سوريا ولبنان وفلسطين مرتبط إلى حد كبير بما جرى في العراق، وأشار إلى أن الأوضاع في العراق تتجه إلى التقسيم وليس الوحدة وهذه القناعة قائمة على معلومات حقيقية وليست مجرد اجتهادات فقط، كما أن الدعوة الأمريكية لمؤتمر السلام في الخريف مرتبط وبشكل أساسي بالأوضاع في العراق والمأزق الذي تعيشه القوات الأمريكية هناك وأن الولايات المتحدة تسعى من خلال مؤتمر السلام «المشبوه» إلى إيجاد مخرج يضمن الخروج من العراق وبما يحفظ ماء الوجه ولا يمس كبرياءها كقوة عظمى. وأوضح أن الأحداث تسير في المنطقة العربية بهذه المعطيات في الوقت الذي نروج نحن «العرب» لنظرية المؤامرة والاستهداف والحقيقة هي أن الخيبة العربية ذات منشأ عربي حيث لا يوجد اتفاق بين معظم الأنظمة العربية حول الأهداف والوسائل أو التهديدات مما يسبب غياب الرؤية العربية المشتركة.

ورفض الدكتور العلوجي التوقعات بتقسيم العراق وقال: أنا مطمئن إلى أن التقسيم مستحيل. وأضاف: إن ما يحدث في العراق الآن ليس صراعا طائفيا بل هو صراع سياسي في عباءة الطائفية.

ورقة عمل عربية موحدة شرط المشاركة

وحول الضبابية والغموض الذي يحيط بمؤتمر الخريف «وما هو المطلوب من التنسيق السعودي المصري الأردني للحيلولة دون توظيف لصالح أمريكا وإسرائيل»، طالب عبدالملك النعيم «المستشار الإعلامي بسفارة السودان» بضرورة توفر عدة شروط لضمان بعض الفاعلية للمشاركة العربية في المؤتمر منها دخول الأطراف العربية بورقة عمل موحدة تنطلق من مبادئ مبادرة السلام العربية وطبقا للقرارات الدولية ذات الصلة وأن تعلن الولايات المتحدة عن أجندة واضحة للمؤتمر تتضمن المبادئ والأسس التي يقوم عليها المؤتمر، مؤكدا على أهمية التنسيق الثلاثي في هذا الشأن وأن يكون لهذا التنسيق مرجعية يتم بموجبها قياس الأهداف التي تحققت من وراء هذا التنسيق.

كما أكد السفير إدريس سليمان «الوزير المفوض بسفارة السودان بالقاهرة» على أهمية دور الرياض والقاهرة في التحضير لهذا المؤتمر في حال إقرار الدول العربية المشاركة فيه. مشيرا

د. محمد عثمان

نظرية اقتصادية: الخوف سيطر على صناع القرار.. والعرب قاوموا كل إغراءات التقدم

المصـــــدر : المدينة المنورة - ملحق خاص
التـــاريخ : 23-09-2007
الصفحـات : 22
العـــدد : 16223
المسلسل : 50

المستشار عبدالله العلمي

التنسيق الثلاثي ضروري لتفويت الأزمة على أمريكا وإسرائيل لتسخير مؤتمر الخريف لصالحها

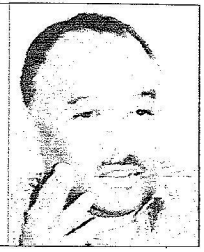

السفير سليمان:

المملكة ومصر وسوريا دول محورية.. والأزمات الراهنة مسؤولية كل العرب

المصـــــدر : المدينة المنورة - ملحق خاص
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 16223
الصفحـات : 22 المسلسل : 50

إلى تكامل الدورين المصري والسعودي في خدمة الأمة العربية، كما استغرب الحديث عن التنافس بين الرياض والقاهرة حيث إن الرياض لا تستطيع أن تسحب البساط من القاهرة والعكس صحيح وأن لكل منهما قدرات وإمكانات قد لا تتوافر في الطرف الآخر.

وأعرب السفير فتحي الشاذلي عن تشاؤمه لمؤتمر الخريف المشبوه حيث يرى أن المؤتمر يركز على القضية الفلسطينية الإسرائيلية في الوقت الذي تشهد إسرائيل أضعف حكومة في تاريخها ولا يمكن لرئيس الحكومة إيهود أولمرت أن يعقد اتفاقا نظرا لحالة الضعف التي تعيشها حكومته وهو نفس الوضع الذي يعيشه الطرف الفلسطيني نظرا للانقسام بين فتح وحماس وهو المعضلة التي تدفع للتساؤل عمن يحق له التوقيع على أي اتفاق «حكومة حماس أم حكومة أبو مازن». وأضاف أن أولمرت وعباس لا يمكن لأي منهما التوقيع على اتفاق أو تنفيذ أي اتفاق واعتبر المؤتمر مجرد محاولة أمريكية لتأمين خروجها من العراق وهو ما يجعل المؤتمر هدف أمريكي بحت، وعليه فإن الدول العربية مطالبة بعدم التعويل على المؤتمر الغامض والمشبوه ويزيد من هذا الغموض استبعاد سوريا ولبنان وهما طرفان فاعلان. وتوقع أن يقلل الحماس الأمريكي الإسرائيلي للمؤتمر خصوصا بعد أن عرض الرئيس الأمريكي جورج بوش خطة لتخفيف القوات الأمريكية من العراق والتي تشكل بالنسبة للإدارة الأمريكية مخرجا ملائما من المستنقع العراقي ومن ثم بعد بوش في رأس السنة.

من ناحيته دعا الدكتور العلوجي الدول العربية إلى صياغة إستراتيجية مشتركة للتفاوض ومن خلال جامعة الدول العربية، حتى لا تتحول مشاركة الدول العربية إلى مجرد مشاركة في مراسم مؤتمر علاقات عامة.

كأس «التفوق» للدبلوماسية السعودية

كانت نجاحات الدبلوماسية السعودية أخر محاور الندوة حيث منحها المشاركون كأس «التفوق» بسبب أدائها المتميز ونجاحها في تسجيل الكثير من الأهداف ومن زوايا مختلفة، فقد أكد السفير الشاذلي أن الدبلوماسية السعودية وسجلت نجاحات ملموسة وتستحق التقدير والإعجاب وحققت نقلة نوعية في أدائها حيث اتسمت بطرح مبادرات لأزمات ملتهبة مثل النجاح الذي تحقق في وساطتها بين فتح وحماس وهي غير مسؤولة عن تعثر تغير هذا الاتفاق، وهذا الاتفاق أسس مرجعية للحل بين الطرفين وهو ما يطالب به الطرفان الآن للخروج من الأزمة، كما استطاعت المملكة أيضا أن تمارس دورا في العراق حيث وجهت إنذارا للإدارة الأمريكية حول ما يحدث من إقصاء للسنة العراقيين وهو ما لم تقم به دولة عربية أخرى.

وأضاف أن المملكة استطاعت أن تثبت أنها فاعل إقليمي ولها رؤية في صياغة العلاقات الدولية وامتد الدور إلى خارج الفضاء العربي حيث وصل إلى باكستان.

وأرجع نجاح الدبلوماسية السعودية إلى حصيلة التحديث الداخلي الذي تنفذه السياسة السعودية والتي لم تُخل بالتوازنات الداخلية وهذه الحصيلة لعبت دورا في تعزيز مكانة المملكة وأعطت لها القدرة على التفاعل الإيجابي مع القضايا الإقليمية والدولية.

وأشار اللواء نبيل عثمان إلى أن الإيجابية التي اتسمت بها الدبلوماسية السعودية تصب في صالح قضايا الأمة العربية.

وقال الدكتور العلوجي: إنني مؤمن تماما بالدور السعودي وبالنجاح الذي تحقق لهذا الدور السعودي في تحركه لاحتواء أزمات عربية مثل الوضع في فلسطين أو لبنان أو السودان.

واستمرارا لتقدير المشاركين لنجاحات الدبلوماسية السعودية أوضح المستشار الإعلامي السوداني أن حصاد الدبلوماسية السعودية إيجابي وقال: إن الحديث عن التنافس المصري السعودي وإن لم يكن صحيحا يعد في تقديري نجاحا للدبلوماسية السعودية.

أما السفير إدريس سليمان فقال: إن عام ٢٠٠٧ هو عام الدبلوماسية السعودية حيث لعبت دورا ومؤثرا وحيويا في فلسطين والعراق والسودان.